

## (3) تفسير الآيات 721 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعه القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويستفتونك في النساء قل الله يفتיקم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى - 00:00:00 النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تتذكر من الولدان والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما - 00:00:39 الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد قد ذكرت في مطلع تفسير هذه السورة الكريمة انها سميت سورة النساء. لأن الله تعالى شرع فيها قواعد صيانة حقوق النساء واجرجهن من رق الجاهلية الى حرية الاسلام - 00:01:27 ورفعهن من اعمق المهانة والاستكانة. الى حيث استنشقنا عبير العزة والكرامة. وجعل لهن نصيب من الميراث بعد ان كنا نصيبا من الميراث وفرض الله لهن على الازواج مهرا جعله حقا خالصا للمرأة تتصرف فيه كيف تشاء - 00:01:52 وحرم على الرجال عظلهن في احكام كثيرة تميزت بها المرأة في الاسلام وقد صدر الله تبارك وتعالى هذه السورة الكريمة بامر جميع المكلفين بتقوى الله عز وجل. الذي خلقهم من نفس واحدة - 00:02:15 وخلق منها زوجها وبث منها رجلا كثيرا ونساء واشار الى تأكيد حق الارحام ووجوب الاحسان وبعد ان ساق في تقرير حقوق النساء نحو خمس وثلاثين اية من صدر هذه السورة المباركة. ونبه اثناء ذلك الى وجوب رعاية حقوق اليتامي - 00:02:34 عامة وحقوق يتامى النساء وخاصة. ثم امر عز وجل بعبادته وحده لا شريك له ووجوب الاحسان للوالدين ولذى القربي واليتامى والمساكين. والجار ذى القربي والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل. وما ملكت - 00:02:59 يمين الانسان ونهى عن الاغتيال سوء الفخر والبخل. ونهى عن الاغتيال والفخر والبخل والرياء والكفر بالله واليوم الآخر وحضر على وجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرورة الاحتکام الى شريعته. واشار الى منزلته صلى الله عليه وسلم عند ربها. وبين ما تفضل الله به على - 00:03:19 عبادة من تيسير التشريع وندد بمن يعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين واليهود وسائر وفضح مواقفهم المخزية لهم في الدنيا والآخرة. وحرض المسلمين على قتال اعداء الله حتى تكون كلمة الله - 00:03:48 العليا وشرع لهم صلاة السفر وصلاة الخوف ثم شرح لهم خطوط الشيطان التي يضل بها من ينقاد حتى يحذرها المسلمون. وختم ذلك ببيان الدين الحق الذي لا يقبل الله من احد دينا سواه - 00:04:08 ولما كان بعض المسلمين من شدة حرصهم على صيانة حقوق النساء واليتامى وخوفهم من الله عز وجل ان يقصروا في هذه الحقوق صاروا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم مزيدا من البيان عن حقوق النساء واليتامى - 00:04:27 فانزل الله عز وجل هنا قوله تبارك وتعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتיקم فيهن وما يتلى في الكتاب في يتامى النساء التي لا تؤتونهن ما كتب لهن. وترغبون ان تنکحوهن والمستضعفين من الولدان. وان تقوموا لليتامى - 00:04:47 بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليم وقد اخرج البخاري في الشركة في باب شركة اليتيم واهل الميراث ومسلم واللفظ لمسلم من طريق يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة ابن الزبير انه سُأله عائشة عن قول الله - 00:05:10 ان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانکحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع. قالت يا ابن اختي هي اليتيمة تكون في ولیها تشارکه في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيزيد ولیها فيزيد ولیها ان - 00:05:31

وجهها بغير ان يقسط في صداقها. في يريد ولديها ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها. فيعطيها مثل كما يعطيها غيره فنهوا ان ينكحون الا ان يقسطوا لهن. وبلغوا بهن اعلى سنتهن من الصداق - [00:05:51](#)

وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن. قال عروة قالت عائشة ثم ان الناس استفتو رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية فيهن. فانزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء - [00:06:10](#)

قل الله يفتكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامي النساء في يتامي اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحونهن. قالت والذى ذكر الله تعالى انه يتلى - [00:06:28](#)

في الكتاب الاية الاولى التي قال الله فيها وان خفتم الا تقسّطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء. قال تعالى عائشة وقول الله في الايات الاخرى وترغبون ان تنكحونهن رغبة احدهم عن اليتيمة التي تكون في حجره حين - [00:06:44](#)

قليلة المال والجمال. فنهوا ان ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها. من يتامي النساء الا بالقسط من اجل رغبة ثم ساق مسلم من طريق ابي صالح عن ابن شهاب اخبرني عروة - [00:07:05](#)

مسلم من طريق ابي صالح عن ابن شهاب اخبرني عروة انه سأله عائشة عن قول الله وان خفتم الا لا تقسّطوا في اليتامي. قال مسلم وساق الحديث بمثل حديث يونس عن الزهري وزاد في اخره من اجل رغبتهن عنهن - [00:07:23](#)

اذا كن قليلات المال والجمال ثم ساق مسلم من طريق ابي اسامة تحدثنا هشام عن ابيه عن عائشة بقوله وان خفتم الا تقسّطوا في اليتامي. قالت انزلت في الرجل تكون له اليتيمة. وهو ولديها ووارثها ولها - [00:07:43](#)

مال وليس لها احد يخاصم دونها. فلا ينكحها لمالها فيضر بها. ويسيء صحتها. فقال ان خفتم الا اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء من النساء يقول ما احللت لكم ودع هذه التي تضر بها ثم ساق - [00:08:03](#)

مسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عن عائشة في قوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامي النساء الا لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحونهن. قالت عائشة انزلت في اليتيمة تكون عند الرجل - [00:08:23](#)

في ماله فيرحب عنها ان يتزوجها ويكره ان يزوجها غيره فيشركه في ماله فيعدلها فلا وجهها ولا يزوجها غيره. حدثنا ابو كريب. حدثنا ابو اسامة. اخبرنا هشام عن ابيه عن عائشة. في قوله - [00:08:43](#)

ويستفتونك في النساء قل الله يفتكم فيهن الاية قالت هي اليتيمة التي تكون عند الرجل لعلها ان شركته في ماله حتى في العلق. فيرحب عن ان ينكح ويكره ان ينكحها رجلا فيشركه في ماله فيعظم - [00:09:03](#)

انتهى وقد قال البخاري في كتاب التفسير من صحيحه باب قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامي النساء. حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة - [00:09:23](#)

حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ويستفتونك في النساء قل الله فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحونهن. قالت هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو ولديها ووارثها - [00:09:43](#)

فتشربه في ماله حتى في العنق ويرحب ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعدها فنزلت هذه الاية انتهى. واصل الاستفتاء في اللغة هو السؤال عن امر او عن حكم او عن حكم مسألة - [00:10:03](#)

واصل الاستفتاء في اللغة هو السؤال عن امر او عن حكم مسألة. وهذا السائل يسمى المستفتى. والمسؤول الذي يجيب هو المفتى وقيامه بالجواب هو الافتاء. وما يجيب به يسمى الفتوى بفتح الفاء والفتحية بضم الفاء - [00:10:26](#)

في اسناد الافتاء في هذه الاية الكريمة الى الله بأسناد الافتاء في هذه الاية الكريمة الى الله تبارك وتعالى اشعار بخطورة منصب الافتاء وجلالته. ولذلك قيل في الفتوى انها توقع عن الله تبارك وتعالى. والمعلوم عند اهل العلم انه لا يحل لمسلم - [00:10:46](#)

ان يسمى الله تبارك وتعالى باسم او يصفه بصفة الا بما سمي الله عز وجل به نفسه او وصف به ذاته المقدسة من الاسماء والصفات او اخبر ذلك عنه رسوله صلى الله عليه وسلم فاسماء الله عز وجل وصفاته انما تطلق اذا ثبتت عن الله عز وجل - [00:11:13](#)

او عن رسوله صلى الله عليه وسلم ولله الاسماء الحسنة ومعنى قوله عز وجل قل الله يفتكم فيهن اي قل يا محمد للمستفتين في

النساء الله عز وجل يبين ما تسألون عنه من احكام النساء. قوله عز وجل وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامي النساء - 00:11:36

وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامي النساء الالاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن مستضعفين من الولدان احالة الى الاية الثالثة من هذه السورة الكريمة. وهي قوله عز وجل وان خفتم - 00:12:01

لا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثني وثلاثي ورباع. وما بعدها مما بين الله عز وجل فيه حقوق يتامي النساء الاناث. وما بين الله مما بين الله عز وجل فيه حقوق يتامي الاناث ويتامي الذكور - 00:12:21

في هذه السورة وفي غيرها مما نزل من القرآن الكريم قبل هذه الاية. وفي قوله تبارك وتعالى والمستضعفين من الولدان تنفير من ظلم اليتامي تنفير من ظلم اليتامي وحضر على الاحسان اليهم بسبب ضعفهم - 00:12:41

عن مقاومة من يريد ظلمهم. وقد شدد الله تبارك وتعالى النكير على من ظلمهم وتوعد ظالميهم بعذاب النار. حيث قال تبارك وتعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما. انما يأكلون - 00:13:01

في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا. وقوله تبارك وتعالى وان تقوموا لليتامي بالقسط تأكيد لوجوب المحافظة على حقوق اليتامي والعدل في معاملتهم. سواء كانوا ذكورا او اناثا كما قال عز وجل ويسألونك عن اليتامي قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من - 00:13:18

ولذلك قال عز وجل هنا وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما قال ابن حجر رحمه الله قال ابو جعفر يعني بذلك جل ثناؤه ومهما يكن منكم ايها المؤمنون من عدل في اموال اليتامي التي امركم الله - 00:13:47

ان تقوموا فيهم بالقسط. والانتهاء الى امر الله في ذلك وفي غيره. والى طاعته. فان الله كان به عليما. لم ينزل بما هو كائن منكم وهو محسن ذلك كله عليكم. حافظوا له حتى يجازيكم به - 00:14:07

يوم القيمة انتهى. ولا شك ان تزييل هذه الاية الكريمة بهذا التزيين هو تهبيج وحضر على المسارعة والمبادرة الى فعل الخيرات المبرات لليتامي وغيرهم للفوز في الجنان باعلى الدرجات والى الحلقة التالية ان شاء الله - 00:14:27

تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:14:50